

طرائف العقبة

هههههه.. إِنِّهَا الْبِلَاغَةُ،
وَرَثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ

لَمْ أَرْ وَلَمْ أَسْمَعْ مَنْ هُوَ
أَشْعَرُ مِنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ

بَلْ هُوَ إِعْجَازٌ
لُغَوِيٌّ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ

يَا رَجُلُ! لَقَدْ أَلْقَيْتَهَا عَلَيْكُمْ
لِتَوِيٍّ، وَأَلْقَيْتَهَا أَمْسٌ وَأَمْسٌ
الْأَوَّلُ وَالْأَسْبُوعُ الْمَاضِي
وَالْأَسْبُوعُ الَّذِي سَبَقَهُ

أَرْجُوكَ يَا مَوْلَانَا،
أَسْمِعْنَا قَصِيدَتَكَ
الْأَخِيرَةَ مَرَّةً أُخْرَى

لَنْ نَرْضَى بِأَقْلٍ مِنْ سَمَاعِهَا مِنْكَ مَرَّةً
كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تُتَحَفَّنَا بِقَصِيدَةٍ جَدِيدَةٍ

السلطان يلقي القصيدة والحضور
يصفقون ويهللون، إلا جحا يجلس صامتاً

تَعْلَمُونَ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ
التَّأَخَّرَ عَنْ مَطَالِبِ رَعِيَّتِي

هَيَّا يَا
مَوْلَانَا!
كُنَّا آذَانَ
مُضْعِجَةً

لَا شَيْءَ يَا مَوْلَايَ السُّلْطَانَ، غَيْرَ
أَنِّي كَمَا تَعَلَّمُ أَحِبُّ الصَّمْتَ

وَهَلْ تُطَلِّقُ عَلَى الْكَلَامِ
الَّذِي كُنْتَ تُرَدِّدُهُ الْآنَ
«قَصِيدَةً»؟!

مَا لِي أَرَاكَ صَامِتًا
يَا جُحَا؟

كَأَنَّ قَصِيدَتِي لَمْ
تُعْجِبِكَ يَا جُحَا؟

يَا لَكَ مِنْ وَقِحٍ
سَلِيطِ اللِّسَانِ..
خُذُوهُ إِلَى الْمَرْبِطِ
وَاحْسِبُوهُ مَعَ الْخَيْلِ

أَلَيْسَتْ قَصِيدَةً بَلِيغَةً؟!

لَيْسَتْ قَصِيدَةً، وَلَيْسَ
بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ

يَا جُحَا! انْقَضَتْ مُدَّةُ حَبْسِكَ، تَعَلَّمْ كَيْفَ
تُجَامِلُ السُّلْطَانَ حَتَّى لَا يُجْسِكَ مَرَّةً أُخْرَى

وبعد مرور شهر

وَاللَّهِ لَصَهَيْلِكَ
عِنْدِي أَطْرَبُ مِنْ
نُعَاقِ السُّلْطَانَ
وَنَفَاقِ حَاشِيَّتِهِ

هَيَّا يَا جِحَا! لَقَدْ نَظَمَ السُّلْطَانُ
قَصِيدَةً جَدِيدَةً وَيَدْعُوكَ إِلَى سَمَاعِهَا



تَقْصِدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ نِفَاقَ السُّلْطَانِ



أَحْسَنْتَ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ

السُّلْطَانُ يَقِفُ أَمَامَ الخِيْمَةِ يَلْقِي قَصِيدَتَهُ الجَدِيدَةَ، بَيْنَمَا جِحَا يَنْسَحِبُ مَسْرَعًا



إِلَى مَرْبِطِ الخَيْلِ يَا
مَوْلَانَا السُّلْطَانُ



إِلَى أَيْنَ يَا جِحَا؟ لِمَاذَا
تَنْصَرِفُ عَنَّا مُتَسَلِّلاً هَكَذَا؟

